Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإسلام ـ كما أسلفت ـ كان سابقاً ورائداً في توضيح معالم التربية للطفل.. ويقوم الأساس التربوي للأطفال على مفهوم المسؤولية أمام الله عز وجل ـ والقيام بأداء الأمانة عملاً بقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾**[1].

وعملاً بقوله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته»[2].

وقوله ﷺ: «علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم»[3]، وقوله: «أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم»[4].

وأقوال كثيرة له ﷺ في حمل هذه المسؤولية التربوية؛ لأنها أساس بناء المجتمع الإسلامي.

ولقد فهم ذلك أجدادنا، وقَدَّروا المسألة قدرها ـ ولذلك نشَّؤُوا أبناءهم تنشئة صالحة، فكان منهم الأمراء والقواد والفرسان والعلماء والقضاة والأدباء... إلخ، وكلهم ضمن هذا المجتمع الإسلامي الفاضل.

عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في قوله عز وجل: **﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً...﴾** قال: علموا أنفسكم وأهليكم الخير..

وقال مقاتل: أن يؤدب المسلم نفسه وأهله فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر. ويقول ابن القيم: قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه وتعالى

---

(١) سورة التحريم الآية: ٦.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه عبد الرزاق، وسعيد بن منصور.
(٤) رواه ابن ماجه.